الفضل عام لكن النبوة من عنده خاص بالبعض
ونظيره قوله تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه
ورضوان فان رحمة الله تعالى واسعة
تصل الى كل احد لكن رحمته في الاخرة على المؤمنين
رحمة من عنده لخواصه وقوله تعالى يا
جبال يحكى بقوله مضمرا ان شئت
قدرته مصدرا ويكون بدلا من فضل
على جهة تفسيره به كانه قيل اتيناه
فضلا قولنا يا جبال وان شئت قدرته
وفلا وجه لك وجها ان شئت جعلته
بدلا من اتينا معناه اتينا قلنا يا جبال
وان شئت جعلته مستانفا اوبي
اى ارجعي معه بالتسبيح اذا سبح امر
من التاويب وهو الترجيع وقيل
التسبيح بلغة الحبشة وقال العيني
اصله من التاويب في السير وهو ان
يسير النهار كله وينزل الليلا كانه يقول
اوبي النهار كله وبزل الليلا كانه يقول
اوبي النهار كله بالتسبيح معه وقال
وهب فوحي معه وقيل سيري معه
وقوله تعالى والطير منصوب باجماع
القرا

القرا السبعة واختلفوا في وجه نصبه على اوجه
احدها انه عطف على محل جبال لانه منصوب
تقديره الا كل منادي في موضع نصب الثاني
انه عطف على فضلا قاله الكسائي ولابد من
حذف مضاف تقديره اتيناه فضلا وتسبيح
الطير الثالث انه منصوب باضمار فعل اى
وسخرنا له الطير قاله ابو عمرو تنبيه لم يكن الموفق
في التاويب منحصرا في الطير والجبال ولكن
ذكر الجبال لان الصخور للجمود والطير للنفور وكلا هما
تستبعد منه الموافقة فاذا وافقه هذه لانها
فغيرها اولى ثم من الناس من لم يوافقه
وهو القاسية قلوبهم التي هي اشد قسوة قال
المفسرون كان داود اذا نادى بالنياحة
اجابت الجبال بصداها وعكفت الطير عليه
من فوقه فصدى الجبال الذي يسمعه
الناس اليوم من ذلك وقيل كان داود
اذا تخلل الجبال فسبح الله جعلت الجبال
تجاوبه بالتسبيح نحو ما يسبح وقيل
كان داود اذا لحقه فتور سمعه

Copyright © King Saud University